(٦)

(خطاب يوم المعلم)

٢٢/ذو القعدة/١٤٢٧هـ

التاريخ: ٣/١٢/٢٠٠٦م الموضوع: يوم المعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بنفحة الإيمان رعانا، وبقوة اليقين حمانا وبنعمة التكريم جانا، أنزل في ذلك قرآنا: «ولقد كرّمنا». وأشهد أن لا إله إلا الله أشرقت بنور علمه الظلمات وأفاض على خلقه من عظيم حكمته وقدرته آيات بيّنات، جعل في التكريم فيضاً من السكينة في القلوب وبعثاً للثقة في النفوس، ليسدد الخطى لمن أعطى واتقى ويثبت العلا لمن رام العلا: «يرفع الله... إذا ما علا المرء رام العلا»: ويقنع بالدون من كان دونا والصلاة والسلام على رسولنا الأمين، رسول الرشاد والهداية، ورافع اللواء والراية، ودافع الضلال والغواية شاد مبانيَ الفضل على عمد التقوى، وقاد طرائق العلم بالقدوة المثلى، بوحي رسالته للوثنية حطّم، وبنور بصيرته للبشرية علّم، وبكرامة قدره للمستحقين كرّم، فقال صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»

أما بعد:-

فكم يسعدني أن أتحدث في هذا اللقاء التكريمي الهادف الذي تحرص قيادة التربية والتعليم على تنظيمه لتظل الشاقة في تكريم معلميها تكريماً متجدداً لا يتوقف لتستطع شمس هذا اليوم على

(١-٦)

- تابع -

التاريخ: ..... الموضوع: .....

تكريم معلّمها تكريمٌ يبعث الحياةَ والنّماء تعمّ أرجاءَ هذا اللقاء الفياض بالأحاسيس والمشاعر لا تلوّثه مساوئ الأذى، ولا تدنّسه مثالب الهوى رواده أولو المعارف والنُّهى المؤتمرون بأمر العليّ الأعلى: « وقل ربّ زدني علما - »

إنّه لقاءٌ يفتحُ آفاقاً جديدةً في مواطن قلوبنا لتنطلق منها أروع آيات الامتنان في معيّة هذا المعلّم الفارس الذي سَبَق بمآثره سبقاً بعيداً حتى جعلها الخلفيّة الأصيلة بدفعها المتجدّد عطاءً وأداءً..

إنّنا في معيّة رَجُل الكرامة وعُلوّ الهمّة والهامة أشرقت بنور علمه قلوبُ الدّارسين، وسمت بعلوّ همّته أقدار المتميّزين، ورست بثبات يقينه سفينة المخلصين، فهل يتنازل القلمُ عن استثناءِ رَجُل الهمم من قائمة الشموخ والسّمو؟! وهل نغمضُ الأعينَ عن دلائل الاعتزاز وحقائق الانجاز؟! وهل نصمّ الآذان عن صوت الضمير وهو يطرق صمّ الآذان عن حقيقة هذا الإنسان؟!

إنّنا اليوم في رحاب تكريم رَجُل كريم من رجالات التربية والأمّة والوطن تنامت أغراسه، وتسامت سمعته وتعاظمت همّته على طريق القيام بمسئوليّته التربوية شمولاً واتساعاً.

هذا يوم الوفاء والعرفان بالجميل لهذا الزيتي العطاء الذي لا يضنّ بجهد أو بذل أو عطاء.

للمعلّم الذي يقف وراء كلّ عمل عظيم. للمعلّم الجسر الذي تعبُرُ فوقه مختلف الفئات

- تابع -

التاريخ: ..... الموضوع: .....

متمركزة في مناصبها ووظائفها، منجزة مسئولياتها، ماضية في تحقيق تطلعاتها، بل إذا فتحنا بطون التاريخ وسبرنا أغواره سنوف نتأكد لنا أن هذا المعلم كان وراء كل حضارة بشرية [illegible] ترسم حدودها [illegible] يرفع بنودها.

إن قطاع المعلمين جزء لا يتجزأ من الشريحة الرائدة التي تستنكف جباهها أن تهان لتظل شامخة البنيان ثابتة الأركان، لائقة المكان .. وإن إخلاص وصمود هذا القطاع في عطائه وإبداعه تاج فوق رأسه وسراج على جبينه، وسلاح في يمينه، وسياج في معيته تمكينه..

ومازال الاحتفال بيوم المعلم هو المكافأة الكريمة قدرًا وقيمة، بل إنه المكافأة المزيدة المتاحة له إزاء تواضع الراتب، وانقطاعه - أحيانًا - وإزاء متاعب العمل وتعقيداته، وإزاء مصاعب الروتين وسلبياته ولتكون الاحتفال بهذا اليوم الناقوس المتجدد يلقي أبو الغافلين أو المتغافلين عن حقيقة إنجازاته ليخروا له في قلوبهم شرفًا وتكريمًا.

وسوف يظل المعلم رجل رسالة ومعنى، رجل كرامة ومبدأ، بل سيظل مرتكز الإبداع البناء، فمهما تألق إبداع الوسائل التعليمية - على اختلاف أنواعها وتعدد أدوارها - فلن ترقى إلى الإبداع الذاتي للمعلم، فهو القلب النابض الذي يضخ دماء العطاء البناء لتملأ نشرايين الكون حياة ونماء وتفيض عليه سنا وضياء، هذا بالإضافة إلى أنه سيظل الإنسان المطالب باستثمار المعطيات العلمية العالمية الملاحقة التطور بليه

(٤)

التاريخ: ..... الموضوع: تابع ..... رقعة محركة

وبهذا نقطع بين قول الله تعالى: ((اقرأ - ..
وبين قوله تعالى: ((وقل رب زدني علما))
تحية إجلال وإكبار لكل معلم ضحّى بعطاء وسخاء - تحية صادقة
لجميع فئات المعلمين والمعلمات عاملين وعاملات، ومتقاعدين، ومتقاعدات
ولأهل المعلمين المجاهدين والمعتقلين والمحررين، وفاتحة وترحّما على أرواح
المعلمين الشهداء، وعلى أرواح باقي المعلمين الراقدين تحت أطباق الثرى في
رحاب رب العالمين، بل تحية لكل شهداء فلسطين وشهداء المسلمين قاطبة ..
وإذ أتقدم بالشكر الجزيل لوزارة التربية والتعليم العالي لأنها أطلقت العنان
لمديرياتها بتنظيم هذه اللقاءات الكريمة، فإنني أضيف شكر أسرة التربية والتعليم في الوسط
لاهتمامها بمعلميها العاملين والمتقاعدين لخلق رافعة الجيل، ومنارة للأطاميح -
إلى الأمام أيها المعلمون يا حملة المشاعل وسط الرياح الهوج إلى العلا والى
العلم ترفعونه فوق أقدس القمم - أيها الأخوة:
بينما وطننا يعيش أوزار الاحتلال ويعاني أوجاع الحصار
فإننا ندعو الله أن يتوفق المساعي والجهود الخيّرة في تعزيز
وحدة الوطن ودفع قواه الفاعلة نحو موقف حازم وحاسم
يعزّز الثوابت، ويحقق المطالب، ويحمي المكاسب تمهيدا لانجاز
مسيرة الوطن نحو تقرير المصير، ودفع راية التحرير فوق الأقصى الأسير
إنه سميع مجيب

الحمد لله

عمر الأعا

رئيس القسم

١٣ / ١١ / ٢٠٠٦

(٤-٩)